

بحار الأنوار

[572] إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء وأولي الجفاء ومن أسلم كرها فكان لرسول الله صلى الله عليه وآله أنف الاسلام كله حربا ، أعداء الله والسنة والقران وأهل البدع والاحداث ، ومن كانت بوائقه تتقى ، وكان على الاسلام وأهله مخوفا ، وأكله الرشا وعبدة الدنيا . [و] لقد انتهى إلي أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه وشرط له أن يؤتية أتيه هي أعظم مما في يده من سلطانه ، ألا صغرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين . وإن فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد في الدين والفعل السئ ، وإن فيهم من لم يسلم حتى رضخ له على الاسلام ربيعة ، فهؤلاء قادة القوم ، ومن تركت ذكر مساويه من قاداتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم ، ويود هؤلاء الذين ذكرت لوولوا عليكم فأظهروا فيكم الكفر والفساد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية ، واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق . ولانتم على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء النجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد بتلاوة القرآن أفلا تسخطون وتهتمون أن ينارحكم الولاية عليكم سفهاؤكم والاشرار الاراذل منكم . فاسمعوا قولي هداكم الله إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لا أطعتموني لا تغوون وإن عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها وأجمعوا إليها فقد شبت نارها وعلا شئارها وتجرد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفؤوا نور الله ! ! ! ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر والجفاء بأولى بالجد في غيهم وضلالهم وباطلهم من أولياء الله أهل البر والزهادة والاخبات بالجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة إمامهم . إنني والله لو لقيتهم فردا وهم ملا الارض ما باليت ولا استوحشت وإنني من ضاللتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعل ثقة وبينه وبقين وبصيرة وإنني إلى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن أسفا يعتريني وحزنا يخامرني من أن يلي أمر